البروفيسور تورك كايا آتاؤف مرجع موثوق في مجال الاقتصاد والعلاقات الدولية فبالاضافة لاستمراره في القاء محاضراته على طلاب السياسة الدولية بجامعة انقرة منذ عام ١٩٥٩م وحتى الان فهو مؤلف غزير الانتاج تجاوزت كتبه وكتيباته واوراقه العلمية المائة وفوق هذا وذاك فهو ليس بالعاكف خلف اضابير الكتب ودهاليز الجامعات فلديه نشاط جم في الكتابة للصحف بعدة لغات .

كما انه عضو منتخب في اللجنة التنفيذية لاشهر المنظمات العالمية التي تعمل في مجال ازالة كافة اشكال التفرقة العنصرية على مستوى العالم تلك المنظمة التي تتخذ من جنيف مقرا لها ومن هذه النشاطات نال بروفسور آتاؤف عدة اوسمة.

يحل البروفيسور حاليا ضيفا على قسم التاريخ بجامعة قطر وقد حاورته «الشرق» عن اهتمامه بالمنطقة ودور تركيا الجديد في عالم ما بعد الحرب الباردة وحول الكورسات التي يقوم بتدريسها عن قطر وفلسطين ومنطقة الشرق الاوسط بصفة عامة بالاضافة لمواضيع اخرى وكانت الشرق قد قدمت بالامس عرضا مختصرا لمحاضرته القيمة عن «تركيا وعلاقتها مع جمهوريات اسيا الاسلامية».

«الشرق» تحاور أستاذ العلاقات الدولية بجامعة أنقرة ضيف الدوحة:

زمن الإمبراطوريات ولّى!

حاوره :
د. اسماعيل الفحيل

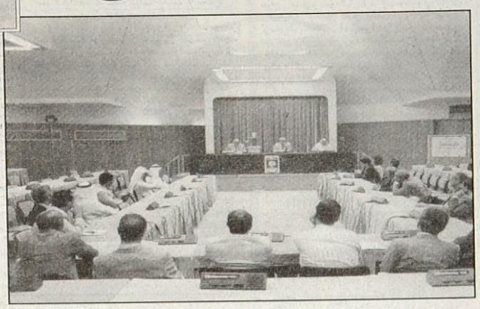

معدلات التغيير نحو الأفضل في قطر أعلاها في العالم

تغيرت صورة التركي من المحارب القديم إلى رجل الأعمال

ابتدا بروفسور آتاؤف الحديث معربا عن سعادته بان يحل ضيفا على دولة قطر وموضحا ان الهدف المباشر للزيارة هو تقديم محاضرتين بالجامعة اما الاهداف الاخرى فياتي في طليعتها التعرف بالمعايشة على دولة قطر والاستزادة بالمعلومات الارق لمساعدته في تدريس الكورس الذي يقدمه للطلاب عن دولة قطر.

يعرف بروفيسور آتاؤف نفسه بانه حاصل على بكالوريوس في العلوم الانسانية، وماجستير في العلاقات الدولية، وماجستير في الاقتصاد ثم دكتوراه في العلوم السياسية من احدى الجامعات الامريكية المرموقة عاد بعدها لبلاده ليعمل بالتدريس في جامعة انقرة منذ عام ١٩٥٩م.

يقول البروفيسور تورك كايا : بعض الكورسات التي اقوم بتدريسها تتعلق بالشرق الاوسط وفي الواقع انا اقوم بتدريس كورسين عن الشرق الاوسط بجانب كورسات اخرى ذات علاقات بالمنطقة احد هذين الكورسين يعرف بالمنطقة واقوم فيه بتدريس دولة قطر اما الكورس الثاني فهو عن «الاسلام والسياسة الخارجية» احاول من خلاله الاجابة على التساؤل الهام: الى اى درجة يلعب الاسلام دورا هاما في سياسات الدول الخارجية؟».

ويستطرد الاستاذ الدكتور قائلا: بالطبع الاسلام ظاهرة سياسية هامة لكن احاول تقييم مواقف معظم الدول الاسلامية من الاسلام فهناك نقاط اتفاق كثيرة وهناك ايضا مواقف مختلفة للدول من الاسلام فباكستان ـ مثلا ـ كانت الدولة الاولى والوحيدة التي تاسست على اساس الاسلام والان هناك عدة دول تؤطر سياستها الخارجية على اساس الاسلام وهناك فروقات في مواقف الدول وهذا ما احاول تقييمه».

بجانب هذين الكورسين اقوم بتدريس كورسات اخرى تتعلق في مجموعها ١١ كورسا تتعلق بالعلاقات الدولية منها وضع الاقليات في العالم وتكوين الامم والدول وسياسة الولايات المتحدة الخارجية وافريقيا.. الخ.

■ **الفلسطينيون والتطهير العرقي:**

ولعل اهم كورس اقوم بتدريسه ذلك الذي يتعلق بفلسطين فانا مهتم بوضع الفلسطينيين وماساتهم كثيرا وعلى ضوء هذا الاهتمام انتخبت عضوا في اللجنة التنفيذية للمنظمة الدولية لازالة كافة اشكال التفرقة العنصرية بجنيف فانا ارى بان هناك تفرقة عنصرية في فلسطين وليس في جنوب افريقيا فقط وهناك تطهير عرقي تمارسه اسرائيل ضد الفلسطينيين منذ وقت طويل قبل ان يلتفت العالم للتطهير العرقي الحادث الآن (البوسنة).

لقد كتبت كثيرا عن ماساة الفلسطينيين وانا سعيد بان الدولة التي انتمي اليها (تركيا) واحدة من الدول القيادية في حلب انتباه العالم لهذه المأساة كذلك كان لتركيا اهتمام مبكر قبل اهتمام الولايات المتحدة بالبوسنة ـ ولفت نظر العالم بان هناك شيئا سيئا يدور داخل البوسنة فالتطهير العرقي الذي يتم في البوسنة مبني على اساس العقيدة حيث يمنح الاسلام اهل البوسنة ذاتيتهم الخاصة وكانها ذاتية عرقية فهو الشيء الوحيد الذي يميزهم عن الكروات الكاثوليك والصرب الارثوذكس بالرغم من انهم جميعا يتحدثون لغة واحدة.

فلا من امر البوسنة لكن من المهم لفت نظر العالم للتطهير العرقي الحادث في فلسطين والذي بدا قبل تاسيس دولة اسرائيل بشكل رسمي فهناك سياسة صهيونية ترمي لطرد الفلسطينيين من ارضهم بالقوة وقد ذكر احد رؤساء الحكومة الاسرائيلية بان «فلسطين ينبغي ان تكون يهودية مثلما انجلترا انجليزية»!!.

■ **وماذا أضافت لك هذه الزيارة؟**

هذه هي المرة الاولى التي آتي فيها إلى قطر ومنطقة الخليج باستثناء قضاء يوم واحد قبل عدة سنوات في البصرة ولكن قرات كثيرا عن المنطقة برغم هذا فقد اندهشت كثيرا وانا في قطر فكل شيء يتغير نحو الافضل صحيح ان التغير حقيقة في العالم لكن التغير للافضل هو الاهم وسرعة هذا التغير في قطر اعلى معدلات تغير في العالم وهذا عظيم ومدهش وهو امر جيد جدا.

اما جامعة قطر ففي صرح تعليمي متطور للغاية وتدار بواسطة اساتذة اكفاء وانا معجب للغاية «بمركز تكنولوجيا التعليم» حيث تستخدم احدث الاجهزة في العالم اتمنى ان يكون هناك المزيد من العلاقات بين الاساتذة والخراء الاتراك واساتذة جامعة قطر ولاشك ان هذا سيفيد الجانبين كثيرا.

كذلك استفدت من هذه الزيارة بجمع معلومات اصيلة عن دولة قطر واجريت لقاءات مع المتخصصين وكل هذا سيساعدني في تدريس دولة قطر للطلاب بصورة امثل لا اعتمادا فقط على المصادر الثانوية.

○ يدور حديث كثير حول تركيا في الوقت الراهن ودورها في فترة ما بعد الحرب الباردة ماذا عنها والا تعتقد ان الاتراك يعانون من ازمة هوية كونهم مسلمين ودولتهم عضوا في حلف الناتو؟

○○ تركيا ايضا تتغير مثلما يتغير معظم العالم بعد الحرب الباردة الا ان ما يحدث في شرق اوروبا ليس مجرد تغير ولكنه ثورة وهذا يعطي تركيا دورا جديدا لتلعبه فتركيا دولة كبيرة المساحة ولديها خبرة طويلة ولديها علاقات عرقية مع العديد من الجمهوريات التي استقلت عن الاتحاد السوفييتي وتركيا دولة غنية وبها بترول ـ بالطبع ليس لديها ثروة بترولية كدول الخليج ـ ولديها ايضا زراعة ضخمة وهي واحدة من الدول القليلة التي تستطيع توفير الغذاء لسكانها دون استيراد شيء من الخارج.

وهناك اتراك في دول عديدة بحيث من الممكن قيام عدة دول تركية مستقلة مثلما هناك دولة عربية عديدة حاليا فقز عدد سكان تركيا إلى ٧٠ مليون نسمة داخل بلادهم لكن هناك خمس جمهوريات تركية خرجت من عباءة الاتحاد السوفييتي السابق هي اذربيجان وكازاخستان واوزبكستان وتركمانستان وقرغيزستان بالاضافة إلى اتراك يقطنون في الجمهوريات ذات المساحة ولديها خبرة طويلة ولديها علاقات عرقية مع العديد من الجمهوريات التي استقلت عن الاتحاد السوفييتي وتركيا دولة غنية وبها بترول ـ بالطبع ليس لديها ثروة بترولية كدول الخليج ـ ولديها ايضا زراعة ضخمة وهي واحدة من الدول القليلة التي تستطيع توفير الغذاء لسكانها دون استيراد شيء من الخارج.

وهناك اتراك في دول عديدة بحيث من الممكن قيام عدة دول تركية مستقلة مثلما هناك دولة عربية عديدة حاليا فقز عدد سكان تركيا إلى ٧٠ مليون نسمة داخل بلادهم لكن هناك خمس جمهوريات تركية خرجت من عباءة الاتحاد السوفييتي السابق هي اذربيجان وكازاخستان واوزبكستان وتركمانستان وقرغيزستان بالاضافة إلى اتراك يقطنون في الجمهوريات ذات المساحة ولديها خبرة طويلة ولديها علاقات عرقية مع العديد من الجمهوريات التي استقلت عن الاتحاد السوفييتي وتركيا دولة غنية وبها بترول ـ بالطبع ليس لديها ثروة بترولية كدول الخليج ـ ولديها ايضا زراعة ضخمة وهي واحدة من الدول القليلة التي تستطيع توفير الغذاء لسكانها دون استيراد شيء من الخارج.

وهناك اتراك في دول عديدة بحيث من الممكن قيام عدة دول تركية مستقلة مثلما هناك دولة عربية عديدة حاليا فقز عدد سكان تركيا إلى ٧٠ مليون نسمة داخل بلادهم لكن هناك خمس جمهوريات تركية خرجت من عباءة الاتحاد السوفييتي السابق هي اذربيجان وكازاخستان واوزبكستان وتركمانستان وقرغيزستان بالاضافة إلى اتراك يقطنون في الجمهوريات ذات المساحة ولديها خبرة طويلة ولديها علاقات عرقية مع العديد من الجمهوريات التي استقلت عن الاتحاد السوفييتي وتركيا دولة غنية وبها بترول ـ بالطبع ليس لديها ثروة بترولية كدول الخليج ـ ولديها ايضا زراعة ضخمة وهي واحدة من الدول القليلة التي تستطيع توفير الغذاء لسكانها دون استيراد شيء من الخارج.

وهناك اتراك في دول عديدة بحيث من الممكن قيام عدة دول تركية مستقلة مثلما هناك دولة عربية عديدة حاليا فقز عدد سكان تركيا إلى ٧٠ مليون نسمة داخل بلادهم لكن هناك خمس جمهوريات تركية خرجت من عباءة الاتحاد السوفييتي السابق هي

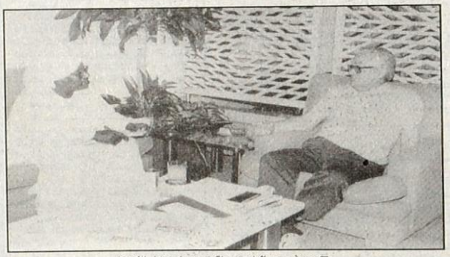

■ بروفيسور اثناء حديثه مع د. اسماعيل الفحيل

شيء مختلف ولابد ان يعرف الناس معنى الديمقراطية الحقيقي بحيث تصبح سلوكا لهم في حياتهم اليومية وهذا اكثر صعوبة من مجرد اتخاذ الديمقراطية شعارا يكتب في الدستور او ان يقول الناس انهم ديمقراطيون.. هذا يعني اننا نود ان نكون ديمقراطيين ولكن ما نحن عليه شيء مختلف فتحقيق السلوك الديمقراطي قد يستغرق وقتا طويلا ولابد ان يستوعب الشعب كل آليات السلوك الديمقراطي وهناك اسئلة كثيرة تحتاج إلى اجابة منها مسالة الثروة والوضع الاستراتيجي.

مثلا هناك سكان مجموعة جزر آيلاند التي تعيش فيها اقلية سويدية داخل فنلندا وقد اوضح احد الاساتذة الفنلنديين في مؤتمر عالمي ان على العالم الاستفادة من تجربة التعايش بين الفنلنديين والسويديين وكيف يعامل الفنلنديون هذه الاقلية باحترام كاملين لهم كافة حقوقهم.

ولقد طرحت على هذا المحاضر الفنلندي سؤالا وهو ان هذه الجزر منطقة منزوعة السلاح بناء على اتفاقية دولية ولا يمكن لاي فرد ان يستخدم القوة فيها وقلت له تخيل لو ان هذه الجزر كانت مهمة استراتيجيا او كانت بها ثروات كالبترول واليورانيوم فهل كانت ستحظى بهذا التسامح الاجابة بلا شك لا.